

2014 0224

إلى جلستنا التالية جاءت هيلاري بادية أكثر جدية مما كانت في نهاية الجلسة السابقة. خير، قلت في نفسي؛ كنت بدأت أخشى أن نكون مبالغين في الاستمتاع واللهو على حساب تحليلها.

قالت هيلاري: اختيار أوباما لي وزيرة للخارجية عدُّ جزءاً من خطة هادفة إلى (جمع المتنافسين) في إدارته من قبيل ما فعله أبراهام لنكولن، كذلك اكتُشف نجاح فلسفة تعاون المتنافسين في الحرب أيضاً، كما حصل عندما كان تعاون الجنرالين جورج مارشال ودوايت آيزنهاور لدى إطلاق غزو التحالف لأوروبا الغربية الواقعة تحت الاحتلال الألماني في الحرب العالمية الثانية، كذلك اعتمد هذا الأسلوب في الأعمال من قبل أناس مرموقين مثل إندرا نوي التي أبتت على منافسة رئيسة في مجلس قيادة شركة بيبسي كولا، وهكذا فإننا؛ باراك أوباما وأنا، كنا نخطو خطوات عملاقة.

إبان المدة الانتقالية للإدارة الأوبامية بعد الانتخاب، وجدت عبوري إلى منصبتي الجديد صعباً، ربما لأنني لم يسبق أن خطر لي ولو حتى حلماً، أن أكون وزيرة للخارجية، أو أي وزيرة أخرى في الإدارة بالمناسبة، ومما زاد من صعوباتي إضافة إلى ذلك، كان في الأيام الأولى من شغلي للمنصب، ثمة فيض

من المناورات طلباً لمنصب في الوزارة بين صفوف أهل هيلاريلاند، حلقتي القديمة من المستشارين والمساعدين، جنباً إلى جنب مع أعضاء هيئة الأركان الذين كانوا قد عملوا معي في الماضي. مؤسف حقاً أن طالبي الوظائف كانوا أكثر من المناصب المتوافرة، ما اضطرني لخذلان بعض الناس الذين كنت شديدة الرغبة في تمكينهم من العمل تحت إمرتي، منحني باراك قدراً أكبر من الحرية في اختيار أركاني مقارنة بأي عضو آخر في الإدارة، ومن نواح أخرى أيضاً كان باراك يعاملني بقدر أكبر من الاحترام مقارنة بأي شخص آخر في المجلس، هل كان يشعر بالذنب جراء انتزاعه للانتخاب مني؟ أم إنه كان معجباً بي وحسب؟

رغم كل ما أحدثته في بداية سيرتي العملية في مجلس الشيوخ من ضجيج، أقيمت سقفي منخفضاً في الأشهر الأولى من شغلي لمنصب وزارة الخارجية، اجتهدت كثيراً للتألف مع تاريخ الوزارة، خلافاً لوضع بعض الوزراء، من دون ذكر أي أسماء، لا أومن بالكلام إلى أن أعرف كل شيء عما أتحدث عنه، وبغية امتلاك القدرة على روز مدى اطلاعي، تحدثت مع الوزراء السابقين جميعهم الأحياء، لاسيما مع صديقتي الحميمة مادلين أولبرايت التي كانت عوناً لا يقدر بثمن، وبالمناسبة فقد اكتشفت مؤخراً أمراً مدهشاً عن مادلين؛ إنها تجيد قرع طبل الإيقاع! ليتني كنت أفعل! أنا عاجزة حتى عن أداء اللحن صغيراً، قد يكون ذلك في الحياة الأخرى.

